العمل الجماعي وأثره في تحقيق الأمن والاستقرار
دراسة موضوعية من خلال قصة ذي القرنين في سور الكهف

إعداد

د/ أسامة عبد العزيز عطية باشه

أستاذ التفسير وعلوم القرآن (المشارك) بجامعة جدة

كلية الشريعة والقانون

قسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

تم تمويل هذا العمل من قبل جامعة جدة بالمملكة العربية السعودية

بموجب المنحة رقم (UJ-٢٤-SHR-٢٠٠٤٥-١)

ولذلك نتقدم بخالص الشكر والتقدير لجامعة جدة على دعمها الفني والمالي لهذا العمل

ملخص البحث

هذا البحث يسلط الضوء على أهمية توظيف القوى البشرية – العمل الجماعي – في تحقيق أمن واستقرار المجتمع ، وحمايته من المخاطر الطارئة عليه من خلال دراسة قصة ذي القرنين في سورة الكهف ، وإدارته لأهل بلد مر عليهم ، فطلبوا منه أن يمنع فساد قوم يعتدون عليهم- يأجوج ومأجوج - حيث كانوا يمثلون خطرًا يهددهم ، ويرهبهم وقد أظهرت القصة نجاح ذي القرنين حين وجه الأفراد إلى العمل الجماعي ، وهذا سر النجاح لكثير من الأعمال ؛ فالإنجاز الحضاري لأي مجتمع لا يمكن أن يقام بجهد منفرد ، وإنما بجهود الجميع ، وفي منظومة الفريق وبخطوات مدروسة ولا شك أن المجتمعات البشرية مليئة بالطاقات المتنوعة التي تحتاج إلى من يوجهها نحو التكامل بالعمل الجماعي الذي هدفه التحول من الكسل إلى الجد ومن البطالة إلى السعي ، ويهدف البحث إلى بيان أثر العمل الجماعي في التغيير إلى الأحسن ، ونقل المجتمع من الاستسلام إلى الواقع إلى استثمار الطاقات البشرية فيما يدفع الضرر ويأتي بالمنفعة ، ويحقق الاستقرار ، كما يهدف إلى بيان قيمة العلم والعمل والإيمان في الإصلاح والنهوض ، وإبراز قيمة التواضع وانتظار الثواب من الله تعالى في دفع الضر ، وجلب النفع ، للناس .

الكلمات المفتاحية

العمل - الجماعي – الأمن - الاستقرار – ذو القرنين – سورة الكهف

Abstract

This research highlights the importance of employing manpower - collective action - in achieving the security and stability of society and protecting it from emerging risks by studying the story of the two centuries in the Surah of the Cave and its management of the people of a country that passed by them, and they asked it to prevent the corruption of the Agoj and Agoj people who abuse them. - They posed a threat to them, intimidating them, and the story showed the success of the two centuries when individuals were directed to collective action, which is the secret to the success of many acts; The civilizational achievement of any society cannot be held in a single effort. human societies are full of the diverse energies that need to be directed towards collective integration, which aims to shift from laziness to grandfather and from unemployment to pursuit. and the research aims to demonstrate the impact of collective action on change for the better, Moving society from surrender to reality to investing human energies in what drives harm and comes with benefit and achieves stability and aims to demonstrate the value of science, action and faith in reform and advancement and to demonstrate the value of humility and wait for the reward of God Almighty in .pushing harm, and bringing benefit, to people

Keywords: Teamwork,

Security, Stability, Dhul-Qarnayn, Surah Al-Kahf

الخلفية ومشكلة البحث

يمثل القرآن العظيم في وعي المسلمين عنوانًا ضخمًا على حقيقةٍ كبيرةٍ -اجتماعية وثقافية وسياسية- حقيقة تأخذ بيدهم إلى الحضارة الأنفع ، والثقافة الأوسع حقيقة تجعلهم يبعثرون الأزهار في طريق الشعوب ، فالعالِمُ يأخذ بيد الجاهلِ والمتقدمُ يأخذ بيد المتخلف ، فالأمم لا تتقدم بالأماني، وإنما بما أَهلتْ به نفسها . وأسباب الارتقاء تعني فكر دون فكر وإنتاج أكثر من إنتاج ، وشعب أنشط من شعب ، وبلد أفضل من بلد وغير ذلك ... ، وإنني في هذا البحث أعرض جانبًا من نور القصص القرآني في قصة ذي القرنين مع يأجوج ومأجوج المفسدون في الأرض وكيف أنه بالعلم أخرج قومًا من الخوف إلى الأمن ، ومن الاستسلام إلى الواقع إلى النهوض لتغييره ، ومن التشتت إلى التعاون مرسخًا هذه المباديء على مر الزمان لكل من أراد أن يأخذ بأسباب التقدم والرقي من خلال تدبر ما في القرآن الكريم . فالقرآن إمام وفي قصصه معالم تحمل مشاعل النور والهدى وقد قال عز سلطانه: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ **يوسف: ١١١**

أسئلة البحث :

١) ما المقصود بالعمل الجماعي ؟
٢) ما أهمية العمل الجماعي ؟
٣) ما الأثر المترتب على العمل الجماعي بالنسبة للفرد والمجتمع ؟
٤) كيف استطاع ذو القرنين أن يوفر الأمن ، والاستقرار من خلال العمل الجماعي ؟
٥) هل للقصص القرآني أثر في العلم والمعرفة ؟

أهداف البحث

١) بيان أثر القرآن الكريم في تشكيل الوعي الفكري المستنير لدى المسلمين .
٢) بيان أثر العمل الجماعي في التغيير للأفضل .
٣) أهمية التعاون في مواجهة الأخطار والمحافظة على الاستقرار.
٤) بيان أهمية العمل في الإصلاح والتنمية والنهوض .
٥) اتخاذ الأسباب لبلوغ الأهداف والغايات .
٦) نقل المجتمع من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على النفس .

الدراسات السابقة

لا يوجد بحث يحمل عنوان هذا البحث ، ولكن توجد دراسات حول شخصية ذي القرنين وقيادته وإدارته للمخاطر وحول تعيين اسمه وزمنه وما أثير حوله وهي كثيرة جدًا وليس بينها وبين البحث علاقة واضحة تجعلنا نوردها هنا .

خطة البحث ومنهجيته

- الخطة التفصيلية لتحقيق أهداف البحث.
- تتكون خطة البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة ونتائج .
- المقدمة : حديث القرآن عن القصة القرآنية وموضوع البحث .

- المبحث الأول بعنوان : العمل الجماعي مفهومه وأهميته وأهدافه وفيه مطالب :
- المطلب الأول : مفهوم العمل الجماعي لغة واصطلاحا
- المطلب الثاني : أهمية العمل الجماعي
- المطلب الثالث : أهداف العمل الجماعي
- المطلب الرابع : مفهوم الأمن والاستقرار
- المطلب الخامس أهمية الأمن والاستقرار
- المطلب السادس : أثر الأمن في تحقيق بيئة مستدامة
- المبحث الثاني : العمل الجماعي في قصة ذي القرنين وفيه مطالب
- المطلب الأول : قصة ذي القرنين مع يأجوج ومأجوج
- المطلب الثاني دلالات القصة على التوجيه إلى العمل الجماعي
- المطلب الثالث أثر العمل الجماعي في تحقيق الأمن والاستقرار من خلال القصة .
- الخاتمة .
- أهم النتائج والتوصيات

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى أهله أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد ....

القصة القرآنية ركيزة قوية من ركائز الدعوة إلى الله تعالى ، فالقصة لها سلطان في حياة الجماعة ، ولها أثر في تغيير أوضاعهم على المستوى السياسي ، والاقتصادي والاجتماعي ، وهذه الدراسة التي نحن بصددها هي محاولة للتدبر ، والفهم لجزء من قصة من القصص القرآني في جانب واحد من جوانبها ، هذا الجانب أثّر في حياة أمة بأكملها في الماضي وما زال تأثيره واقعًا على الكون كله إلى يومنا هذا ، وهي قصة ذو القرنين مع يأجوج ومأجوج في هذه القصة تتجلى أنوار العلم الرباني للصالحين من عبادة ، لتُعلم الناسَ أساليب هدايات القرآن الكريم على المستوى العلمي والعملي والإيماني وقد ركز البحث على مفهوم العمل الجماعي من خلال القصة موضع البحث وكيف استنهض ذو القرنين أمة من الخوار ، والاستسلام للفساد ، والظلم إلى المقاومة ، ومن غياهب الجهل إلى نور العلم وهذا هو القرآن في أسمى معانيه القدسية نور يبدد ظلمات الكون ويضيء للسالكين دروب الحياة ، فاللهم أدم علينا نعمة القرآن الكريم والعيش في ظلاله آمين ...

المبحث الأول : العمل الجماعي مفهومه وأهميته وأهدافه

المطلب الأول مفهوم العمل الجماعي لغة واصطلاحا

أولا: العمل في اللغة .

العمل الجماعي مركب إضافي مكون من كلمتين (العمل) و(الجماعي) ،وحتى يتضح لنا مفهوم العمل الجماعي لابد من تعريف الجزئين في اللغة ، ثم نعرف هذا المركب اصطلاحًا

قال ابن فارس : العين والميم واللام أصل واحد صحيح ، وهو عام في كل فعل يُفعل . قال الخليل : عمل يعمل عملًا ، فهو عامل .([1]) وجاء في كليات الكفوي : العمل : المهنة ، والعمل يعم أفعال القلوب ، والجوارح وعمل لما كان مع امتداد زمان نحو : ﴿ يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ ﴾ سبأ: ١٣ والعمل لا يقال إلا فيما كان عن فكر ورويّة ، ولهذا قرن بالعلم ، والعمل أصل في الأفعال (٢) " ويمكن خلاصة وهي أن تركيب (عمل) يعبر عن الجهد المادي ،وتأثير الأشياء بعضها في بعض ، ويعبّر به عما له امتداد ووراءه فكر . وقد جاء منه في القرآن الكريم نحو ٣٥٠ مفردة بالمكررات منها نحو ٨٠ لأداء عمل صالح ، و١٦ مرة لأداء عمل سيء و٢٥٠ مرة لمطلق العمل فالراجح أنه عام بمعنى أنه صالح للتعبير به عن أي نشاط(٣) " ويدخل فيه النظم والقواعد والاتجاهات الفكرية والوجدانية والنزوعية التي تسود في مجتمع ما (٤)

ثانيا: الجماعي في اللغة .

الجماعي نسبة إلى الجماعة والجماعة مصدر الفعل (جمع) قال ابن دريد : الجمع خلاف التفريق جمعت الشيء أجمعه جمعًا إذا ضممت بعضه إلى بعض ، واجتمع القوم اجتماعًا لفرح أو خصومة والجُمّاع ما تجمع من أشباه الناس وأخلاطهم . (٥) ، وقال فارس :الجيم والميم والعين أصل واحد يدل على تضام الشيء يقال جمعت الشيء جمعًا(٦) وقال الراغب : الجمع ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض يقال جمعته فاجتمع قال عز وجل : ﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ ۝٩ ﴾ القيامة: ٩ ، ﴿ وَجَمَعَ فَأَوۡعَىٰٓ ۝١٨ ﴾ المعارج: ١٨ ، ﴿ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ ﴾ الهمزة: ٢ (٧) ، وقال الزبيدي : الجمع كالمنع تأليف المتفرق (٨) مما تقدم يتضح لنا أن تركيب (جمع) يعني تضام أشياء متجانسة كثيرة تلاقيا أو

---

[1]) مقاييس اللغة لأحمد بن فارس مادة (عمل) ١٤٥/٤ ط/ دار الجيل بيروت الثانية ١٣٨٩ه ت/ عبد السلام هارون

[2]) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لابي البقاء الكفوي -٦١٦ ط/ مؤسسة الرسالة ١٤١٩هـ الثانية

[3])المعجم الأشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم للاستاذ الدكتور / محمد حسن حسن جبل -١٥٢٦ ط/ مكتبة الآداب ١٤٣١هـ الأولى

[4]) ينظر معجم العلوم الاجتماعية د/ إبراهيم مدكور ص٤٢٧ ط/ الهيئة العامة المصرية للكتاب ١٩٧٥م

[5]) جمهرة اللغة لابن دريد مادة (جمع) ٤٨٣/١ ط/ دار العلم للملايين الأولى ١٩٨٧م

[6]) مقاييس اللغة مادة (جمع) ٤٧٩/١

[7])مفردات الراغب الأصفهاني مادة (جمع) ٢٠١ ط/دار المعرفة بيروت لبنان ت/ محمد سيد كيلاني

[8]) تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي مادة (جمع) ٤٥١/٢٠ ط/ مطبعة حكومة الكويت ١٤٠٣ه

تلاحمًا أو تراكمًا . (١) وعلى هذا فالجماعي الذي هو نسبة إلى الجماعة يعني تَكَوّن عدد من الأشخاص حدث بينهم طراز محدد من الإندماج ويمكن توجيه هذا الجمع نحو نشاط معين (٢)

ثالثا : العمل الجماعي اصطلاحا :

من خلال تعريف الجزئين لغويًا يمكن أن نصيغ مفهومًا للعمل الجماعي اصطلاحًا فنقول : هو كل نشاط ينشأ عن اجتماع إنساني يتوافق فيه الفكر والوجدان أيًا كان نوعه ، ويكون هذا الاجتماع في أمرٍ عامة تفرض نفسها فرضًا على جميع الأفراد وتوجب عليهم السير وفق مقتضاها .

المطلب الثاني : أهمية العمل الجماعي :

لا يتصور في الإسلام أن يكون الفرد منعزلا عن المجتمع ، وأن يعيش منفردا عن الجماعة ؛لذلك كانت مخاطبات القرآن للمكلفين من المسلمين دائما بصياغة الجماعة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ ، فالفرد في المنظور الإسلامي قليل بنفسه كثير بإخوانه والمسلم أخو المسلم يشد بعضه بعضا ، والاجتماع وعدم التفرق قوة وبركة قال تعالى : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٣ وقال تعالى : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٤ وقوله تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾ ﴾ المائدة: ٢ ، فالعمل الجماعي فيه استثمار للطاقات وهذا ما وضحته السنة النبوية الشريفة فعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِى تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى ».(٣) وعَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ " (٤) ، العمل الجماعي فيه تصنيف للقدرات كما جاء في صحيح السنة فعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأفرضهم زيد بن ثابت وأقرؤهم أبي ولكل أمة أمين وأمين

---

١) المعجم الاشتقاقي ص ٣٣٥

٢) ينظر معجم العلوم الاجتماعية ٢١١

٣) صحيح مسلم باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ٢٠/٨ رقم الحديث ٦٧٥١ الناشر : دار الجيل بيروت

٤) صحيح البخاري كتاب بدء الوحي باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا.١٤/٨ رقم الحديث ٦٠٢٦ الناشر : دار الشعب - القاهرة الطبعة : الأولى ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧

هذه الأمة أبو عبيد بن الجراح " (١)

المطلب الثالث : أهداف العمل الجماعي :

لعل من أهم أهداف العمل الجماعي إرساء مبدأ التعايش مع الآخرين وترسيخ الشعور بالعلاقات الأخوية والصداقات ، فالعمل في جماعة يمكن أن يؤدي إلى الوفاق بين الأفراد فالله تعالى يقول : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ الحجرات: ١٣ ، ومن أهداف العمل الجماعي ضبط جماح النفس للفرد فلربما إذا عمل الإنسان وحده أصابه الغرور والتمرد ، وربما أصابه اليأس والإحباط فكان العمل في إطار الجماعة أفضل في اتخاذ القرار وفي مشاركة النجاح والفشل وهذا بالضرورة يشعر الإنسان بأن جميع ما يحصل لا يحصل له وحده فتسكن نفسه ويقر فؤاده ، ومن أهداف العمل الجماعي ضمان المراقبة وتصحيح الأخطاء وهذا بطبيعته يؤدي إلى التركيز الدائم والانتباه المستمر وفي هذا الإطار يقول تعالى : ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾ التوبة: ١٠٥ ، ومن أهداف العمل الجماعي الاتفاق على مباديء ، وأنظمة وقوانين يسير الجميع في إطارها وضمن ضوابطها ، ومن أهداف العمل الجماعي تبادل الخبرات؛ فبما أنَّ أفراد الجماعة قد عاش كلٌّ منهم في ظروف معيَّنة، ونهل كلٌّ منهم من مَنبع علمٍ مختلف، أو من خلفيَّة فكريَّة مختلفة - فإنَّ هذا التنوُّع الجميل في العلوم سيحقِّق تراكمَ خبراتٍ عمليَّه وفق خلفيَّة تلك العلوم، فحين تتلاقح الأفكارُ ويتبادل الأفرادُ خبراتهم فيما بينهم، ستكون الحصيلة كمًّا هائلًا من الخبرات المتنوعة التي تحقِّق تقدمًا في مسيرة الجماعة.(٢)

المطلب الرابع : مفهوم الأمن والاستقرار

الأمن من الأمور التي يسعى الجميع إلى تحقيقها على المستوى الفردي والجماعي ولم نر أمة على مر التاريخ إلا وأعطت هذا الأمر حقه من العناية التامة ، فسعت بكل ما أوتيت من قوة حتى تصل إلى أسبابه وسوف نتعرف الآن على معنى الأمن وفق ما جاء في المعاجم العربية

جاء في مفردات الراغب " الأمن طمأنينية النفس وزوال الخوف " (٣) وفي الصحاح " الأمن ضد الخوف " (٤) وقال ابن فارس الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان : أحدهما : الأمانة التي هي ضد الخيانة ومعناها سكون القلب ، الآخر التصديق " (٥) ، وقال ابن منظور " الأمن ضد الخوف ،

---

(١) سنن الترمذي باب مناقب معاذ بن جبل و زيد بن ثابت و أبي و أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم رقم الحديث ٣٧٩٠ ٦٦٤/٥ الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت

(٢) ينظر موقع شبكة الألوكة مقال سلسة ركائز العمل المؤسساتي في الإسلام (ثامنا) العمل الجماعي / https://www.alukah.net/sharia/٠/٩٤٤٦٥

(٣) مفردات الراغب الأصفهاني مادة (أمن) ص ٩٠

(٤) الصحاح للجوهري إسماعيل بن حماد الجوهري مادة (أمن) ٢٠٧١/٥ ط/ دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٩م

(٥) مقاييس اللغة لأحمد بن فارس مادة (أمن) ١/ ١٣٣ط/ دار الجيل بيروت

وفي التنزيل ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ۝٤﴾ قريش: ٤ (١) وبالتأمل في معنى الأمن اللغوي يظهر لنا أن كل ما يدل على السكينة والراحة فهو أمن ، وأما الاستقرار فهو من "قرَّ" بالمكان يقَرّ بفتح القاف وكسرها ومعناها الثبات والتمكن في المكان ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ الأحزاب: ٣٣ (٢) من ذلك نفهم أن الاستقرار مرتبط بالأمن فإذا كان هناك أمن كان هناك استقرار وإذا انعدم الأمن انعدم الاستقرار فالأمن لازم للاستقرار .

المطلب الخامس أهمية الأمن والاستقرار :

الأمن من نعم الله تعالى العظيمية على خلقه ؛ لذلك امتن الله تعالى على قريش فقال عز سلطانه :" ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ۝٦٧ ﴾ العنكبوت: ٦٧ وقال تعالى : ﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ۝٤ ﴾ قريش: ٣ - ٤ ، إن طلب الأمن كانت دعوة نبي الله إبراهيم عليه السلام قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ۝١٢٦ ﴾ البقرة: ١٢٦ . فقدَّم الأمن على الرزق لأهميته وحاجة الناس إليه . وفي قول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ۝٣٥ ﴾ إبراهيم: ٣٥. نجد تقديم الأمن على غيره من الدعوات حتى على أن يجنّبه ، وبنيه عبادة غير الله ؛ لأنه في ظل عدم الأمن لا يتفرغ الإنسان لشيء آخر من أمور الدنيا ولا الآخرة ! (٣) .يقول الطاهر بن عاشور: " ولقد كانت دعوة إبراهيم عليه السلام هذه من جوامع كلم النبوءة ؛ فإنَّ أمن البلاد والسبل يستتبع جميع خصال سعادة الحياة ويقتضي العدل والعزة والرخاء إذ لا أمن بدونها ، وهو يستتبع التعمير والإقبال على ما ينفع والثروة فلا يختل الأمن إلا إذا اختلت الثلاثة الأوَل ، وإذا اختل اختلت الثلاثة الأخيرة ، وإنما أراد بذلك تيسير الإقامة فيه على سكانه لتوطيد وسائل ما أراده لذلك البلد من كونه منبع الإسلام . اهـ (٤) .و لقد كان الأمن بُشرى نبي الله يوسف عليه السلام لوالديه بعدما ملك خزائن الأرض ؛ بشَّرهم بالحياة الآمنة في مصر بعد حياة الاستعباد التي عاش بنو إسرائيل فيها ، فصار الأمن مطمح أنظاره .يقول عز سلطانه : ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ۝٩٩ ﴾ يوسف: ٩٩.

---

(١) لسان العرب لابن منظور مادة (أمن) ١٤٠/١ ط/ دار المعارف

(٢) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ص ١٧٥٥

(٣) ينظر : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد بن علي الشوكاني : ٣ / ١١٢ .

(٤) التحرير والتنوير (تفسير ابن عاشور) لمحمد بن الطَّاهر بن عاشور : ١ / ٦٩٦ .

ولما كان الأمن بهذه الأهمية جعل الله الخوف عذاب وعقوبة فقال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ النحل: ١١٢ فالجوع والخوف مناقضان للأمن والاستقرار ومسببان للإزعاج والقلق ومن هنا تظهر أهمية الأمن والاستقرار .

المطلب السادس : أثر الأمن في تحقيق بيئة مستدامة

يحتل الأمن مساحة واسعة في حياة الشعوب ، فهو أساس البقاء والاستمرار ولا يقتصر الأمن على جانب قوة الدولة من الناحية العسكرية ، بل يشمل جوانب عديدة ذات أبعاد تؤثر على الشعور بالطمانية داخل المجتمع ؛ ولذلك كلما كان هناك تهديد معين في جانب معين وعدم الأمن فيه عطل ذلك مسار التنمية في هذا الجانب فالأمن هو المحرك الرئيس للتنمية والمؤكد على استقرارها (١) والأبعاد المؤثرة في الأمن لتحقيق تنمية مستدامة قسمان :

الأول : بعد إنساني ويراد به الجانب النفسي والاجتماعي والصحي والغذائي وهذا الجانب امتن الله تعالى به على قريش بنعمتين من أكبر النعم في الدنيا وهي رغد العيش والوقاية من الهلاك يقول تعالى : ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ ﴿٤﴾ ﴾ قريش: ١ - ٤ فلا يمكن للجائع أن ينتج وينمي وكذلك لا يمكن للخائف أن يسعى ويكد في الأرض وينميها ، ومن أبرز التأثيرات على التنمية الشعور بأن الحقوق محفوظة وآمنة والمتمثلة في حفظ الكليات الخمس (الدين والعقل والنسل والمال والنفس) (٢)

الثاني بعد مادي : فالله تعالى خلق الإنسان وهيأ له الأسباب التي تؤهله لعمارة الأرض وجعله فيها خليفة فقال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ البقرة: ٣٠ وقال : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ ﴾ الأنعام: ١٦٥ وكونُ الإنسانِ خليفة الله في الأرض أدى لأن يحافظ عليها ويشيع الأمان فيها ويعمرها ؛ لذلك كانت هناك جملة من التوجيهات الربانية لتحقيق التنمية في الأرض تتثمل في الحث على العمل يقول تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ الجمعة: ١٠ وقال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ﴾ الملك: ١٥ ، والنهي عن الفساد قال تعالى : ﴿ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ وقال : ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ﴾ وقال : ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى

---

١) ينظر دور التنمية في تحقيق الأمن والاستقرار الداخلي للمجتمعات تويقر يمينة ص٦٦ حوليات جامعة الجزائر (١) كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة محمد خيضر بسكرة المجلد ٣٧ العدد ٢ ٢٠٢٣م

٢) ينظر التنمية المستدامة وعلاقتها بالأمن في ضوء القرآن ١٩د/ تغريد علي الاحمري مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية (أبها) المجلد التاسع عشر العدد : الثاني ١٤٤٣ / ٢٠٢٣م

﴿ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ٢٠٥﴾ البقرة: ٢٠٥، بل إن الله تعالى جعل دفع الصلاح للفساد من سننه الكونية ؛ لتحقيق الأمن المترتب عليه تحقيق التنمية فقال تعالى : ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٥١﴾ البقرة: ٢٥١ (١) وآيات القرآن كثيرة في هذا الصدد تبين أثر الأمن نفسيًا وماديًا في تحقيق تنمية مستدامة .

[١]) ينظر المرجع السابق ص ٢٦ وما بعدها بتصرف

المبحث الثاني : العمل الجماعي في قصة ذي القرنين وفيه مطالب

المطلب الأول : قصة ذي القرنين مع يأجوج ومأجوج

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ﴿٩٣﴾ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا ﴿٩٨﴾ ﴾

الكهف: ٩٣ - ٩٩

قصة ذو القرنين مع يأجوج ومأجوج كما قصها علينا القرآن الكريم ، تذكر أن رجلا ملكًا في التاريخ القديم لُقب بذي القرنين وهذا الاسم لم يذكره القرآن من تلقاء نفسه ، بل سأل اليهود عنه رسول الله ﷺ فكانت هذه الآيات جوابًا لما سألوا عنه كما جاء في سبب نزول الآيات عند المفسرين فقد " أخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : قالت اليهود للنبي ﷺ : يا محمد إنما تذكر إبراهيم وموسى وعيسى والنبيين أنك سمعت ذكرهم منا فأخبرنا عن نبي لم يذكره الله في التوراة إلا في مكان واحد ، قال : ومن هو قالوا : ذو القرنين ، قال : ما بلغني عنه شيء ، فخرجوا فرحين وقد غلبوا في أنفسهم فلم يبلغوا باب البيت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرًا ﴿٨٣﴾ ﴾ الكهف: ٨٣ (١) هذا ذو القرنين ، وأما يأجوج ومأجوج فقد ورد ذكرهم في هنا في هذه القصة من سورة الكهف وفي سورة الأنبياء في قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ الأنبياء: ٩٦ وقد تضافرت الرويات التاريخية عن يأجوج ومأجوج بأنهم قوم همج (٢)،وأنهم كانوا مفسدين في الأرض ، والفساد في الأرض ضد الإصلاح فيها والتعبير بقوله تعالى : ﴿ مُفۡسِدُونَ ﴾ دليل على أن إفسادهم واقع بالفعل وليس متوقعًا ، وبعد أن أخبر القومُ ذا القرنين بإفساد يأجوج ومأجوج طلبوا منه أن يقيهم شرهم بأن يجعل سدًا يفصل بينهم وبينهم في مقابل جُعل من المال ﴿ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ﴾ وجاء الكلام بأسلوب الطلب من باب تأدبهم معه ومراعاة لجلال قدره الذي رأوه و، قد قابل عرضهم بذكر نعمة الله عليه فقال: ﴿ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ ﴾ أي ما أعطاني الله تعالى من مكانة ، وقوة وسلطان خير من الذي تريدون إعطاءه لي ، ثم طلب تعاون الجميع في العمل فقال : ﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ﴾ وبعد اكتمال البنيان وصف الله

---

[١]) الدر المنثور في التفسير بالمأثور جلال الدين السيوطي ٦٣٠/٩ الناشر : دار هجر - مصر ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

[٢]) ينظر مولانا أبو الكلام آزاد د/ عبد المنعم النمر رسالة دكتوراه ملحق ب ص ٦٨ نسخة مصورة قسم المخطوطات = جامعة أم القرى تحت رقم ٠٠٢٧٨٧

عز وجل متانته بقوله تعالى : ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾ ، ولما كان هذا البنيان بهذه الصفة المتينة ؛ لأن يد الله مع الجماعة قال ذو القرنين متوضعا لله ومبينا هذا المعنى المؤكد على أن يد الله مع الجماعة : ﴿ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ﴾ ؛ ليبين أن هذا البناء ليس مما اعتاده البشر ، وأنه ليس في استطاعتهم ، ولذلك قال : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾ والمراد بوعد الله تعالى -يوم القيامة- (١) ، وخروج يأجوج ومأجوج علامة من علامات يوم القيامة ؛ ونحن على وجل من هذا الخروج إذ فيه عودة لإفسادهم في الأرض فقد روى البخاري في صحيحه بسنده عن أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يَقُولُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا قَالَتْ زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخُبْثُ.(٢) ، وفي سنن أبي داود عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ كُنَّا قُعُودًا نَتَحَدَّثُ فِى ظِلِّ غُرْفَةٍ لِرَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- فَذَكَرْنَا السَّاعَةَ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- « لَنْ تَكُونَ - أَوْ لَنْ تَقُومَ - السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ قَبْلَهَا عَشْرُ آيَاتٍ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ وَخُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَالدَّجَّالُ وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَالدُّخَانُ وَثَلاَثُ خُسُوفٍ خَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ وَخَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَآخِرُ ذَلِكَ تَخْرُجُ نَارٌ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ .(٣) ، وفي صحيح مسلم بسنده عن النواس بن سمعان" وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ. وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ فِى رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الأَرْضِ فَلاَ يَجِدُونَ فِى الأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلاَّ مَلأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لاَ يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلاَ وَبَرٍ فَيَغْسِلُ الأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ ثُمَّ يُقَالُ لِلأَرْضِ أَنْبِتِى ثَمَرَتَكِ وَرُدِّى بَرَكَتَكِ.(٤)

.المطلب الثاني دلالات القصة على التوجيه إلى العمل الجماعي

من أبرز دلالات القصة على التوجيه إلى العمل الجماعي في قصة ذي القرنين نجاح هذا العمل وظهور ثمرته على أهل زمانه ، ومن بعدهم في منع فساد يأجوج ومأجوج حتى يأذن الله عز وجل بخروجهم في آخر الزمان ، وما كان هذا العمل ليؤتي ثمرته إلا بعد توفر الضوابط والشروط التي تؤهله للنجاح والتي تمثلت في :

١- وجود أركان العمل الجماعي وهي:

---

[١]) ينظر اتحاف الأحباب بقصص سورة الكهف وعبر أولي الألباب أ.د/ جمال مصطفى النجار رحمه الله ٥٢٢/٢ بتصرف ط/ مطبعة الحسين الإسلامية

[٢]) صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب يأجوج ومأجوج ١٦٨/٤ ط/ دار الشعب – القاهرة الأولى ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧

[٣]) سنن الإمام أبي داود السجستاني باب أمارات الساعة ١٩٢/٤ ط/ دار الكتاب العربي بدون تاريخ

[٤]) صحيح مسلم بن الحجاج باب ذكر الدجال وصفته وما معه ٨/ ١٩٧

أولا : تنصيب القائد وهذا واضح حين رأي القوم القوة في هذا الملك – ذو القرنين – فذهبوا إليه ، وكلموه في فساد يأجوج ومأجوج وقالوا له : ﴿ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ وبهذا تحدد الركن الأول من أركان العمل الجماعي (القائد)

ثانيا : الشورى ويتمثل ذلك في الحوار الذي دار بينه وبين القوم ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ﴾

ثالثا :وضع خطة وتوزيع المسؤوليات.

أما وضع الخطة فقد تمثل في مراحل ثلاث :

المرحلة الأولى : جمع قطع الحديد الضخمة وجعلها بين الجبلين اللذين يأتي من بينهما يأجوج ومأجوج ﴿ ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ﴾ المرحلة الثانية : سد الفجوة بين هذين الجبلين بقطع الحديد حتى يستويا وإشعال النار حتى ينصهر الحديد ﴿ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا ﴾ المرحلة الثالثة : إفراغ النحاس أو الرصاص المذاب على الحديد المنصهر حتى يتماسك ويصير أملسا ويزداد قوة وصلابة ﴿ قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾

٢- رابعا : الالتزام بمراحل الخطة

وهذا واضح من خلال سياق القصة حيث جرت المراحل في يسر وسهولة وتتابع منظم ، ولذلك كانت النتيجة بعد إتمام مراحل الخطة ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾ خامسًا : الإخلاص والتواضع وصدق التوكل على الله ويتمثل هذا في رد الجميل إلى الله والتبرأ من قوة البشر إلى قوة الله وأضافة النعمة إليه سبحانه ويتمثل هذا في قوله تعالى على لسان ذي القرنين : ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾ ([1]) وهذا حال الصالحين إذا مَنَّ الله تعالى عليه بجليل نعمه ازداوا شكرًا وإقرارًا وعرفانًا بنعمة الله عليهم كما قال سيدنا سليمان عليه السلام حين جيئ بعرش بلقيس له : ﴿ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ النمل: ٤٠

وأما توزيع المسؤوليات فتتمثل في طرفي العمل حيث ذو القرنين المخطط والمهندس في طرف ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ ، والقوى البشرية ممن معه ، ومن القوم في طرف آخر ﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾

[1]) ينظر العمل الجماعي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية بتصرف د/ حشمت مفتي عبدالراضي مجلة كلية أصول الدين والدعوة العدد الثالث والثلاثون ١٢٧٨/٢

٣- استثمار الطاقات والقدرات :

تنشيط الهمم ؛ لرفع العوائق ، ومشاطرة القائد مع الجماعة في العمل إذا اقتضى الحال ، ومقاسمة الرجال الأتعاب ([1]) من أبرز الأمور التي تستثمر بظهورها الطاقات والقدرات نرى ذلك واضحًا في الخطاب الجماعي المتكرر الذي كان يوجه من ذي القرنين إلى القوم فهو يطلب منهم المشاركة في إقامة السد بين الجبلين رغم قدرته على بنائه دون معونة أحد ، فقد آتاه الله القوة والقدرة على فعل ذلك ولكنه قال: ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ ؛ليستنفر طاقات المجتمع وجهوده نحو هدف واحد كما نرى ذلك الخطاب الجماعي في قوله تعالى : ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ وفي قوله تعالى :﴿انفُخُوا﴾ وفي قوله تعالى ﴿ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ ، وهكذا نرى أن الإنجاز العظيم ما كان ليتم إلا بفضل الله تعالى أولاً ،ثم بقيمة العمل الجماعي الذي تكاتفت فيه جهود الجميع واحتشدت فيه القوى البشرية ، واستثمرت فيه القدرات وتوزعت المسؤوليات وتوحدت الإرادات ، فكان هذا السد المنيع الفاصل بين أهل الفساد وأهل الإصلاح .

٤- إتقان العمل

وقد ظهر ذلك من خلال النتيجة التي انتهي إليها هذا العمل كما قدمنا والمتمثل في قول الله تعالى : ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ ، فالإتقان والإحسان هما التنيجة الطبيعة لنجاح أي عمل على المستوى الفردي والجماعي ، لكنه في العمل الجماعي يكون أكثر إتقانًا ودقة .

المطلب الثالث أثر العمل الجماعي في تحقيق الأمن والاستقرار من خلال القصة .

في هذه القصة تشارك العمل مع العلم ، والإيمان كمثلث قوى في تحقيق الأمن والاستقرار للمجتمع ، وقد مثل العمل الجماعي قاعدة هذا المثلث ، حيث التقى عنده حصاد (العلم) و(الإيمان) فتجسد هذا الحصاد في صورة عملية مادية ملموسة –السد - تجلت عندها طاعة الله تعالى ، و تهيأت أرض القوم للعمران ، وفاح في الأرجاء صلاح الحياة وتطلعت النفوس إلى إقامة الحضارة ونهضة الأمة وتنمية المجتمع ([2]) وفي هذا المطلب نبرز دور كل عنصر من عناصر العمل الجماعي في تحقيق الأمن والاستقرار ونتيجة ذلك المتمثلة في قوله تعالى : ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾

١- القوة البشرية (العمل) في القصة

تمثل القوة البشرية أحد أركان مثلث القوة ، لكنها بمفردها لا تقيم بنيانًا ولا تبني حضارة ،والقصة هنا تظهر صورة قوم ﴿لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ فهم لا يملكون إلا أنفسهم وأجسادهم ، متخلفون منغلقون على أنفسهم ، حتى إنهم لا يعرفون لغة غيرهم وهذا يوضح الجهل والتخلف الذي كانوا يعيشون فيه ؛ لذلك تسلط عليهم جيرانهم المتوحشون بهمجية يفسدون ، ويخربون ، ويهلكون الأخضر واليابس ، ولم تكن قوتهم البشرية غير الواعية وحدها كافية في صد العدوان عنهم ، أو كان عندهم عقلاء

[1]) تفسير القاسمي المسمى محاسن التأيل لمحمد جمال الدين القاسمي ٦٨/٧ بتصرف ط/ دار الكتب العلمية بيروت الثانية ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

[2]) ينظر كيف نفكر استراتيجيا ص٥٨ بتصرف (لواء أ.ح د. فوزي محمد طايل ط/ مركز الإعلام العربي ١٤١٨ه/١٩٩٧م

يفكرون في حلول يمنعون بها هؤلاء الباغين من التطاول عليهم ، وإيقافهم عند حدهم ؛ لذلك ناشدوا غيرهم أن يسد عنهم ثغرة الفتنة وفجوة المحنة ([1]) بما أوتي من القوة والعلم فقالوا : ﴿ قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ ففي هذا الطلب دلالة على ضعفهم وجهلهم وقلة حيلتهم ، وبغض النظر عن إبهام الفساد الواقع عليهم في القصة إلا أنه يتجلي لي في طمع يأجوج ومأجوج فيما عندهم من ثروات تمثل قوتهم المادية والمتمثلة في المعادن من الحديد والنحاس وغير ذلك وهذا ما توحي به القصة ﴿ خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ مما يدل على توفر هذه المعادن عندهم ، ولم تكن هذه الثروة المادية والقوى البشرية كافية لإخافة عدوهم لأنهم يفتقرون إلى قوة أعلى وأكبر والتي تتمثل في العلم . ([2])،

٢- اتحاد العلم والعمل في القصة .

في نظري أن ذا القرنين هذا الملك المؤيد من الله تعالى ، الذي يسير بجيشه القوي كان في مقدوره أن يجابه يأجوج وماجوج ، وأن يقاتلهم ويقضي عليهم ، لكن القرآن يلفت أنظارنا في هذه القصة إلى أن القائد الحقيقي هو الذي يعمل على منع الفساد والظلم قبل اللجوء إلى القوة المباشرة ، وكان استخدام العلم هو البداية في إدارة هذه المعركة ، فالعلم قوة عظيمة إذا حسن استخدامه وتطبيقه في بناء حضارة أي أمة على المستوى الاقتصادي ، والاجتماعي وعلى مستوى ردع الأعداء ، فما قامت حضارة في التاريخ إلا وكان أساسها العلم ، ولا انهارت حضارة إلا وسبقها انهيار في منظومة العلم ([3])، ويتجسد نور العلم في قصة ذي القرنين مع القوم من بدايتها ويتمثل ذلك أولا : في مهارة الاتصال ، فقد سعى ذو القرنين إلى فهم كلام هؤلاء الذين ﴿ لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾ فاستطاع أن يتواصل معهم ، ويفهم مرادهم ، ([4]) ثانيا : القيادة والتخطيط ، لقد فهم ذو القرنين أن نقل الشعوب المستضعفة من الجهل ، وقلة الحيلة إلى العلم ، والتقدم هو أن يشاركوا بأنفسهم في تغيير أوضاعهم ؛لذلك أدار العمل بروح الجماعة في تسلسل متتابع رائع للخروج من الأزمة يعبر عن الحماس عاشه الجميع تحت ظل العمل الجماعي وفي التعبير عن هذا التشارك يقول تعالى : ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ ﴾ ثالثا :اختيار المواد ومواصفاتها ، وطريقة البناء ، واختيار الموقع وفي هذا يقول تعالى : ﴿ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ

---

[1]) الحكم والتحاكم في خطاب الوحي عبد العزيز مصطفى كامل ٦١٨/٢ بتصرف ط/ دار طيبة للنشر والتوزيع الأولى ١٤١٥ /١٩٩٥م

[2]) ينظر المرجع السابق ٦٢٧/٢

[3]) كيف نفكر استرايجيا بتصرف ص ٣٣

[4]) موقع الموسوعة القرآنية https://quranpedia.net/book/١٧٣٧٠ القواعد التربوية كما تظهرها القصة في سورة الكهف ص ١٦٤ رسالة ماجستير يزن أحمد يوسف عبده جامعة اليرموك كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ من كل هذا نعلم أن الإنسان بالعلم أعلى قيمة وأن أساس عمارة الأرض قائم على العلم ، لكن العلم وحده ليس كافيا في تحقيق الإنجاز وبلوغ الأهداف .

٣- اتحاد العلم و العمل مع الإيمان في القصة

على الرغم من عظم مكانة الإيمان إلا إنه لا يتصور الإيمان من غير أن يسبقه العلم فبالعلم عُرفتْ وحدانية الله تعالى ، لكن طبيعة الإنسان البشرية تشعر دائمًا وفي كل وقت خاصة في أوقات العجز والضعف أن هناك قوة تعلوا قوته ومشيئة تسبق مشيئته ، ولا يستطيع أي إنسان أن يعيش بدون زاد روحي يمثل الهواء الذي يتنفسه ، والماء الذي يشربه ، والطعام الذي يتغذى عليه ، فالإيمان بالنسبة للإنسان غذاء الروح ولا يمكن للإنسان أن يعيش بغير هذا الزاد ([1]) ، ولذلك لفت القرآن أنظارنا في هذه القصة إلى أن إحكام العمل المبني على العلم لا بد أن يرافقه الإيمان المبني على التبرأ من حول الإنسان وقوته إلى قوة الله تعالى وأن التواضع لله عز وجل هو الضمانة الوحيدة لجني الثمار الطيبة والنتيجة الناجحة ولذلك رأينا ذو القرنين يقول قبل البدء في العمل : ﴿ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾ ويقول بعد الفراغ من العمل ﴿ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾

٤- بلوغ الهدف

قال تعالى : : ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾ إن الآية الكريمة تقص علينا نتاج العمل الجماعي وبلوغ الغاية المتمثلة في منع الفساد ، وحصول الأمن والاستقرار للمجتمع الخائف الذ توقف تفكيره فكان عاجزا عن الظلم والفساد حتى أراد الله تعالى له ذلك ، فلم تستطع الأقوام الهمجية – يأجوج ومأجوج – في هذه الحقبة من التاريخ أن تجد طريقًا تعبر به هذا السد المنيع بالصعود عليه أو نقبة والنفوذ من خلاله ([2])، واسدل الستار على هؤلاء الفسدة وأشرقت شمس الاستقرار على دنيا الخائفين وبدلهم الله تعالى أمنا بعد خوف وهذا من رحمة الله تعالى بعباده إلى أن يشاء الله تعالى ﴿ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾

[1]) ينظر كيف نفكر استراتيجيا ص ٤٢ بتصرف

[2]) ذو القرنين القائد الفاتح والحاكم الصالح دراسة تحليلية مقارنة على ضوء القرآن والسنة والتاريخ ص ٣٢٩ / محمد خير رمضان يوسف ط/ دار القلم دمشق / الدار الشامية بيروت الثانية ١٤١٥هـ /١٩٩٥م

الخاتمة

في ختام هذا البحث أحب أن أؤكد على أن العمل الجماعي مرتبط بمفهوم عالمية الإسلام فالله تعالى يقول : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ الحجرات: ١٣ ، والمفاهيم القرآنية تؤكد على أن الوصول إلى حكمة الجماعة مبني على العلم والعمل والإيمان وهذه في ذاتها مجموعة من القيم لا تعمل بمفردها بل مجتمعة فحكمة الجماعة من أسباب عمارة الأرض وتحقيق أمنها واستقرار ؛ لذلك كانت روح الجماعة هي الغالبة في شعائر الإسلام ، فالصلاة تتجلى فيها روح الجماعة ، والصيام ، والحج ويسعى الإسلام إلى تنمية روح الاجتماع في فطرة الفرد فيقول تعالى : ﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ٢٨ ﴾ الكهف: ٢٨ وليس معنى ذلك إلغاء ذاتية الفرد وإنما ذلك لمصلحة عظمى للفرد والجماعة كما ذكر رسول الله ﷺ فقال (الجماعة رحمة والفرقة عذاب) ([1])

أهم النتائج والتوصيات

من أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها في هذا البحث ما يأتي :

١- أن من أهداف القصص القرآني إصلاح البشر وهداية الناس إلى الخير .
٢- يعد القرآن أساسا مرجعيا لأنه الله تعالى أودعه كل شيء ففيه علم الأولين والآخرين .
٣- أثمر العمل الجماعي التعارف بين الأمم ونتج عن هذا التعارف دفع الفساد والظلم
٤- أثمر العمل الجماعي اكتساب العلم وتبادل الخبرات كما جاء في القصة القرآنية
٥- من ثمرات العمل الجماعي التواضع وإنكار الذات ونسبة الفضل إلى الله تعالى .
٦- ظهر إتقان العمل فيه العمل الجماعي حيث كان البنيان منيعا أما قوة المفسدين.
٧- أوصي بأن يراعي في التربية التركيز على مباديء العمل الجماعي وبث روح التعاون بين الأسرة الواحدة والمجتمع الواحد .

[1] السنة لابن أبي عاصم عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني باب الإيمان بالبعث ٢/ ٤٣٥ ت/ محمد ناصر الدين الألباني ط/ المكتب الإسلامي - بيروت الأولى ، ١٤٠٠

قائمة المراجع

القرآن الكريم
١) إتحاف الأحباب بقصص سورة الكهف وعبر أولي الألباب أ.د/ جمال مصطفى النجار رحمه الله ط/ مطبعة الحسين الإسلامية .
٢) تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي ت/ عبد الستار أحمد فراج ط/ مطبعة حكومة الكويت ١٤٠٣هـ
٣) التحرير والتنوير (تفسير ابن عاشور) لمحمد بن الطَّاهر بن عاشور
٤) تفسير القاسمي المسمى محاسن التأيل لمحمد جمال الدين القاسمي ط/ دار الكتب العلمية بيروت الثانية ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م
٥) التنمية المستدامة وعلاقتها بالأمن في ضوء القرآن د/ تغريد علي الاحمري مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية (أبها) المجلد التاسع عشر العدد : الثاني ١٤٤٣ / ٢٠٢٣م
٦) جمهرة اللغة لابي بكر محمد بن الحسن بن دريد ط/ دار العلم للملايين الأولى ١٩٨٧م
٧) الحكم والتحاكم في خطاب الوحي عبد العزيز مصطفى كامل ط/ دار طيبة للنشر والتوزيع الأولى ١٤١٥ /١٩٩٥م
٨) الدر المنثور في التفسير بالمأثور جلال الدين السيوطي الناشر : دار هجر - مصر١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م
٩) دور التنمية في تحقيق الأمن والاستقرار الداخلي للمجتمعات تويقر يمينة حوليات جامعة الجزائر (١) كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة محمد خيضر بسكرة المجلد ٣٧ العدد ٢ ٢٠٢٣م
١٠) ذو القرنين القائد الفاتح والحاكم الصالح دراسة تحليلية مقارنة على ضوء القرآن والسنة والتاريخ/ محمد خير رمضان يوسف ط/ دار القلم دمشق / الدار الشامية بيروت الثانية ١٤١٥هـ /١٩٩٥م
١١) السنة لابن أبي عاصم عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني ت/ محمد ناصر الدين الألباني ط/ المكتب الإسلامي - بيروت الأولى ، ١٤٠٠
١٢) سنن الإمام أبي داود السجستاني ط/ دار الكتاب العربي بدون تاريخ
١٣) سنن الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى الناشر دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٣٥١هـ
١٤) الصحاح للجوهري إسماعيل بن حماد الجوهري مادة (أمن) ٢٠٧١/٥ ط/ دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٩م
١٥) صحيح الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوريالناشر دار الجيل بيروت ١٣٣٤هـ نسخة مصورة من المطبعة التركية باستانبول.
١٦) صحيح الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله الناشر : دار الشعب - القاهرة الطبعة : الأولى ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧
١٧) العمل الجماعي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية بتصرف د/ حشمت مفتي عبدالراضي مجلة كلية أصول الدين والدعوة العدد الثالث والثلاثون ١٢٧٨/٢
١٨) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد بن علي الشوكاني
١٩) القواعد التربوية كما تظهرها القصة في سورة الكهف يزن أحمد يوسف عبده جامعة اليرموك كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

٢٠) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لابي البقاء الكفوي ط/ مؤسسة الرسالة ١٤١٩هـ الثانية
٢١) كيف نفكر استراتيجيا (لواء أ.ح د. فوزي محمد طايل ط/ مركز الإعلام العربي ١٤١٨ه/١٩٩٧م
٢٢) لسان العرب لابن منظور مادة (أمن) ١٤٠/١ ط/ دار المعارف
٢٣) المعجم الأشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم للاستاذ الدكتور / محمد حسن حسن جبل -ط/ مكتبة الآداب ١٤٣١هـ الأولى
٢٤) معجم العلوم الاجتماعية د/ إبراهيم مدكور ط/ الهيئة العامة المصرية للكتاب ١٩٧٥م
٢٥) مفردات الراغب الأصفهاني ط/دار المعرفة بيروت لبنان ت/ محمد سيد كيلاني بدون تاريخ
٢٦) مقال سلسة ركائز العمل المؤسساتي في الإسلام (ثامنا) العمل الجماعي (شبكة الألوكة)
٢٧) مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) ط/ دار الجيل بيروت الثانية ١٣٨٩ه ت/ عبد السلام هارون بدون تاريخ
٢٨) مولانا أبو الكلام آزاد د/ عبد المنعم النمر رسالة دكتوراه ملحق ب نسخة مصورة قسم المخطوطات جامعة أم القرى تحت رقم ٠٠٢٧٨٧

المواقع الإلكترونية

https://www.alukah.net/sharia/٠/٩٤٤٦٥ / موقع شبكة الألوكة
https://quranpedia.net/book/١٧٣٧٠ موقع الموسوعة القرآنية